انهم قالوا هو متكلم بكلام يقوم بغيره وليس الجسم الذي قام به الكلام متكلما به فاثبتوا الاسم
والحكم بدون الصفة ونفوا الاسم والحكم عن موضع الصفة لكنهم لم يجعلوا متكلما الا من له كلام
وجعلوا هناك عالما قادرا من له علم وقدرة الثالث ابعد من ذلك من وجه اخر و
هو ما قالوه في الارادة تارة ينفونها وتارة يقولون هو مريد بارادة لا في محل فاثبتوا الاسم
والحكم بدون الصفة وجعلوا الصفة تقوم بغير محل وكل هذه الامور الثلاثة مما يعلم
ببداية العقل وبما فطر الله عليه العباد بالعلوم الضرورية ان ذلك باطل وهو من النفاق
لكنهم احتجوا في ذلك بحجة الزمهم الكلابية والاشعرية ومن وافقهم وهو الصفات الفعلية
مثل كونه خالقا رازقا عادلا محييا مميتا وتسمى صفة التكوين وتسمى الخلق وتسمى صفة
الفعل وتسمى التاثير فقالوا هو خالق فاعل مكون عادل من غير ان يقوم به خلق ولا تكوين ولا
فعل ولا تاثير ولا عدل فكذلك المتكلم والمريد وقالوا ان الخلق هو نفس المخلوق واتبعهم
على ذلك الكلابية والاشعرية فصار للاولين عليهم حجة بذلك وانما فرق هؤلاء بين الامرين
لانهم قالوا ان قلنا ان التكوين قديم لزم قدم المكونات والمخلوقات كلها وهذا معلوم
الفساد بالحس وان قلنا انه محدث لزمنا قيام الحوادث به واما الفقهاء واهل الحديث و
الصوفية وطوائف من اهل الكلام من الرادين على المعتزلة من المرجئة والشيعة والكرامية
وغيرهم فيطردون ما ذكر من الدلالة ويقولون لا يكون فاعلا الا بفعل يقوم بذاته وتكوين
يقوم بذاته والخلق الذي يقوم بذاته غير الخلق الذي هو المخلوق وهذا هو الذي ذكره الفقهاء
من اصحاب ابي حنيفة والشافعي واحمد ومالك في كتبهم كما ذكره فقهاء الحنفية كالطحاوي
وابي منصور الماتريدي وغيرهم وكما ذكره البغوي في شرح السنة وكما ذكره اصحاب احمد
كابي اسحق وابي بكر عبد العزيز و القاضي وغيرهم لكن القاضي ذكر في الخلق هل هو المخلوق
او غيره قولين ولكن استقر قوله على ان الخلق غير المخلوق وان خالفهم ابن عقيل وكما ذكره ابو بكر
محمد بن اسحق الكلاباذي في كتاب اعتقاد الصوفية وكما ذكره ائمة الحديث والسنة قال
البخاري في اخر الصحيح في كتاب الرد على الجهمية والزنادقة باب ما جاء في تخليق السموات
والارض ونحوها من الخلائق وهو فعل الرب وامره فالرب بصفاته وفعله وامره و
كلامه هو الخالق المكون غير مخلوق وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول

مخلوق



مخلوق مكون ولا ريب ان هذا القول الذي عليه السنة والجماعة هو الحق فان ما ذكر من الحجة
ان العالم القادر المتكلم المريد لا يكون الا بان يقوم به العلم والقدرة والكلام والارادة هو بعينه
يقال في الخالق والفاعل فانه من المعلوم ببداية العقول وضرورتها ان الصانع الفاعل لا
يكون صانعا فاعلا الا ان يقوم به ما يكون به فاعلا صانعا ولا يسمى الفاعل فاعلا الا كالضارب
والقاتل والمحسن والمطعم وغير ذلك الا اذا قام به الفعل الذي يستحق به الاسم ولكن الجهمية
نفت هذا كله وفروخهم وافقتهم في البعض دون البعض واما اهل الاثبات فيأتون على
الفطرة كما وردت به الشريعة وكما جاء به الكتاب والسنة فان الله وصف نفسه في غير
موضع بافعاله كما وصف نفسه بالعلم والقدرة والكلام ومن ذلك المجيء والاتيان و
النزول والاستوا ونحو ذلك من افعاله لكن هنا اخبر بافعاله وهناك ذكر اسماءه المتضمنة
للافعال ولم يفرق السلف والائمة بين اسماء الافعال واسماء الكلام كما في صحيح البخاري
عن سعيد بن جبير ان رجلا سال ابن عباس قال اني اجد في القران اشياء تختلف علي فذكر
ما سأله وفيها قال وقوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله عزيزا حكيما وكان الله
سميعا بصيرا فكانه كان ثم مضى فقال ابن عباس وقوله وكان الله غفورا رحيما سمى نفسه
ذلك وذلك قوله اي لم ازل كذلك هذا لفظ البخاري واختصر الحديث ورواه البر قاني
من طريق شيخ البخاري بتمامه فقال ابن عباس فاما قوله وكان الله غفورا رحيما وكان
الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فان الله جعل نفسه ذلك وسمى نفسه ذلك
ولم ينحله احدا غيره وكان الله اي لم يزل كذلك هذا لفظ الحميدي صاحب الجمع ورواه
البيهقي عن البرقاني من حديث محمد بن ابرهيم البوشنجي عن يوسف بن عدي شيخ البخاري قال
ان الله سمى نفسه ذلك ولم ينحله غيره فذلك قوله وكان الله اي لم يزل كذلك ورواه
البيهقي من رواية يعقوب بن سفيان عن يوسف ولفظ السايل فكانه كان ثم مضى و
لفظ ابن عباس فان الله سمى نفسه ذلك ولم يجعله غيره فذلك قوله وكان الله اي
لم يزل
يقال جعلتني بذا عالما اذا جعلتني في نفسك
وجعلته عالما اذا جعلته في نفسي اي اعتقدته عالما قال تعالى وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا اي اعتقدوهم وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اي في نفوسكم

Copyright © King Saud University